التفكك الأسري وعلاقته بمظاهر العنف في الأسرة الليبية

إعداد: د. ونيس محمد الكراتي

المقدمة:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع يتكون من الأسر المختلفة، غير أن المجتمع في ذاته ليس أسرة كبيرة لوجود فروق شاسعة تميز الأسرة عن المجتمع، والأسرة اتحاد يتميز بصفة خاصة، بطبيعة الخلقية والعاطفة، والمبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يوجد في الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين، وبينهما وبين هؤلاء وبين بقية النسق القرابي للأسرة، وهناك عوامل رئيسية تؤدي إلى التفكك الأسرى، ومن ثم تولد العنف بمظاهر المختلفة منها إهمال الأسرة لسلوك أبناءها واحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية، وانفصال الوالدين، والمشاحنات الزوجية التي يخلق جواً من التوتر النفسي، وتهديد الأبناء بالعقاب وسوء المعاملة والتشهير بأخطائهم مما يسهم ذلك إلى تزايد ظاهرة العنف لديهم خاصة في مرحلة المراهقة، وهي الفترة المقترنة بمرحلة التعليم الثانوي، بالإضافة إلى المنازعات والخلافات الدائمة بين أفراد الأسرة، وحدوث التفكك الأسري يكون دائماً بسبب الانفصال أو الطلاق، بالإضافة إلى التفرقة في المعاملة بين أفراد الأسرة وعدم مراعاة وخصائص احتياجات النمو لدى الأبناء، ولذلك يشعر الأبناء بأنهم موضع عدوان وعنف دون مبرر.

إن ضحايا التفكك الأسري هم أفراد تلك الأسرة المتفككة وخاصة الأبناء، فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما، فيصابان بالإحباط وخيبة الامل وهبوط في عوامل التوافق المشاكل الاجتماعية المختلفة، وقد ينتج عن ذلك الإصابة بأحد الأمراض الاجتماعية والنفسية.

ويؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تزايد العنف بين أفرد الأسرة خصوصاً الأولاد من البنين والبنات، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة

المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، وفي هذا تغيب للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة.

وهذه الأسباب تؤدي بالفعل لحدوث التفكك الأسري وفقدان النسق الأسري وظهور العنف لدى الأبناء خاصة في مرحلة الثانوية لدوره إما عن طريق الهجرة أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما للوفاة أو لأسباب أخرى.

وتتكون معالجتنا لهذا الموضوع من خلال مناقشة الموضوعات التالية:

أولاً: عرض موضوع الدراسة وأهم أهدافها.

ثانياً: إلقاء الضوء على مفهوم التفكك الأسري والعنف.

ثالثاً: مناقشة البحوث والدراسات السابقة.

رابعاً: توضيح ملامح الرؤية النظرية من خلال عرض بعض الاتجاهات النظرية في دراسة التفكك الأسري والعنف.

خامساً: التفكك الأسري وعلاقته بالعنف.

سادساً: الاجراءات المنهجية لدراسة الميدانية.

سابعاً: الدراسة الميدانية.

ثامناً: الاستخلاصات الأساسية لدراسة.

أولاً: عرض موضوع الدراسة وأهم أهدافها:

يشهد المجتمع الليبي منذ منتصف سبعينات القرن الماضي تغيرات جذرية متسارعة أحدثتها الطفرة البترولية الهائلة، وما نتج عنها من ازدياد في الدخل القومي وانعكاسات ذلك على شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية في المجتمع الليبي، وقد صاحبت عملية التنمية والتحديث التي يشهدها المجتمع الليبي تغيرات كثيرة في بنية الأسرة الليبية أحدثتها الهجرة المتصاعد من القرية إلى المدينة، وعدد الأيدي العاملة الأجنبية الضخم المستخدمة في الخدمات المنزلية، كعاملات المنازل

والمربيات والسائقين، نتيجة لارتفاع مستويات الدخول، وهو ما انعكس بشكل أو بآخر على استقرار الأسر الليبية حيث أصبحت مشكلة التفكك الأسري من المشاكل التي نذر بخطر كبير على الحياة الاجتماعية الليبية.

وتتمثل أهم مظاهر التغيير الاجتماعي التي ساهمت في زيادة التفكك الأسري في المجتمع الليبي في سعي المرأة الليبية للحصول على مراكز اجتماعية مرموقة ومنافستها للرجال في كثير من ميادين العمل، وهو ما أعطى لها نوعاً من الاستقلال الاقتصادي وشغلها عن دورها الأساسي تجاه زوجها وأبنائها، وغياب الرجل عن الأسرة سواء من أجل العمل، أو نتيجة الوفاة، بجانب مشكلة الطلاق، وبقاء الأبناء مع أحد الأبوين أدى لاختلال في البناء الأسري، والتنشئة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر التفكك الأسري على تزايد العنف بين طلاب المدارس الثانوية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات أخرى فرعية هي:

1- ما أهم عوامل التفكك الأسري التي تؤدي إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في مدينة طرابلس؟

2- هل هناك فروق بين أسر الطلاب الذين يزداد لديهم ظاهرة العنف، والطلاب الأسوياء في أسر أخرى في تقديرهم لعوامل التفكك المؤدية إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في المجتمع الليبي؟

3- ما الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لدى الطلاب الذين يزداد لديهم ظاهرة العنف والطلاب الأسوياء؟

- **أهمية الموضوع :**

تتضح أهمية الموضوع من ناحية النظرية للدراسة بإسهامه في علاقة التفكك الأسري وعلاقته بمظاهر العنف لدى طلاب المدارس الثانوية، ويسهم في تفسير علاقة التفكك الأسري بوظائف الأسرة المختلفة، كما تسهم في تفسير علاقة ظاهرة العنف لدى الطلاب بطبيعة ونوع التفكك داخل الأسرة، بجانب محاولة التوصل إلى تفسير علاقة الجو

الأسري مثلاً في طبيعة العلاقة بين الأبوين ما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع يؤدي إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية.

ومن ناحية التطبيقية تسهم الدراسة في تقديم صورة واقعية لصانعي القرار كإدارة التربية والتطوير من حيث حجم ظاهرة العنف في المدارس الثانوية، وعلاقة هذا العنف بالتفكك في أسر هؤلاء الطلاب، ليتمكنوا من مواجهتها على صعيد الوقاية وكذلك على صعيد العلاج.

ومن خلال اعتماد على الاختصاصين والاجتماعيين في الحياة المدرسية للتعرف على المشاكل الاجتماعية والسلوكية التي ينخرط فيها بعض الطلبة من أجل معالجتها وهي في بيئتها.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف إلى التعرف على أثر التفكك الأسري على العنف لدى طلاب المدارس الثانوية وذلك من خلال:

1. تحديد أهم عوامل التفكك الأسري التي تؤدي إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في المجتمع الليبي.
2. التعرف على الفروق بين أسر الطلاب الذين يزداد لديهم ظاهرة العنف، والطلاب الأسوياء في أسر أخر في تقديرهم لعوامل التفكك المؤدية إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية في المجتمع الليبي.
3. التعرف على الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لدى الطلاب الذين يزداد عندهم ظاهرة العنف والطلاب الأسوياء.
4. التعرف على أثر التفكك الأسري وازدياد العنف لديهم لدى طلاب المدارس الثانوية للبنين في المجتمع الليبي.

ثانياً: إلقاء الضوء على مفهوم التفكك الأسري والعنف.

- **مفهوم التفكك الاسري:**

يمكن تعريف التفكك الأسري بأنه هجر الأسرة ويقصد به قيام أحد الزوجين بقطع أسباب العشرة مع الآخر، والتخلي عن التزامات العائلية، وقد يكون هذا الهجر بسبب سوء التفاهم أو أسباب أخرى كثيرة[1].

كما يعرّف بأنه حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة، ويعد انهياراً للوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، وذلك عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، أو رفض التعاون بين أفراد الأسرة و سيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها[2].

ومن مفاهيم ذات صلة بالتفكك الأسري (التفكك الاجتماعي): وهو عبارة عن حالة يوجد فيها المجتمع أو الجماعة، تتميز بتصاعد بعض المشكلات الاجتماعية كالجريمة، والجناح، وإدمان المخدرات، و المرض النفسي، والانتحار، وغالباً ما يعرف هذا المصطلح بتصدع البناء الاجتماعي

- **مفهوم العنف:**

تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال مجددة يريدها فرد أو جماعة أخرى[3]، و يعرف بأنه استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع[4].

ومن مفاهيم ذات صلة بالعنف (العنف الأسري): عرفه "بري" بأنه استخدام القوة بطريقة غير مشروعة من أحد أفراد الأسرة البالغين ضد فرد آخر من العائلة، ويعد

---

[1] – أسماء رضا خليل المصري وآخرون، التفكك الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010.

[2] – أحمد يحيى عبد الحميد، دراسات الأسرة والاتجاهات المعاصرة، القاهرة، جامعة قناة السويس، 2003، ص 15.

[3] – محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص192، 193.

[4] – خليفة إبراهيم عودة التميمي، سلوى فائق الشهابي، العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول، ص 9.

الأطفال الضحايا المألوفون في البيت، ويعرف العنف الأسري بأنه " الاعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيراً أو ضرراً مادياً أو معنوياً مخالفاً للقانون ويعاقب على القانون"[1].

ثالثاً: مناقشة البحوث والدراسات السابقة:

ستتناول في هذه الدراسة بعض الدراسات العربية والأجنبية التي عنيت بالتفكك الأسري والعنف، وذلك بعرض تحليلي لهذه الدراسات.

نبدأ بدراسة حمادة عبد السلام (1998)[2]، عوامل انتشار العنف في المدارس، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل انتشار العنف بين الشباب، ومظاهر هذا العنف والدور الذي تلعبه الإدارة التعليمية والأسرة وجماعة القران ووسائل الإعلام في تعليم أو اكتساب الشباب لنمط السلوك العنيف، ومن أهم نتائجها أن هناك علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلام العنف في وسائل الإعلام وبين جرائم العنف، وعدم وجود نمط واحد للعنف، بينما هناك أنماط متنوعة من العنف.

وفي دراسة مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية بدولة الكويت (1999)[3]، السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم مظاهر السلوك العدواني ومعدلات انتشاره لدى طلبة المرحلة الثانوية، و دراسة أهم العوامل النفسية و الاجتماعية التي ترتبط بالسلوك العدواني لدى هؤلاء الطلبة الذكور، ودراسة العلاقة بين السلوك العدواني والقلق، ويبلغ عدد الطلاب عينة الدراسة 696 طالباً، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ارتفاع معدلات انتشار مظاهر السلوك

---

[1] – محمد عبد الجواد، خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن، المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، عمان، الأردن، 2004، ص 112.

[2] – حمادة عبد السلام سعيد، عوامل انتشار العنف في المدارس، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 1998م.

[3] – دراسة مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية بدولة الكويت، السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية، 1999م.

العدواني، ووجود ارتباط سالب دال احصائياً بين السلوك العدواني وكل من الصلاة بانتظام وارتفاع مستوى تعليم الأب، وعدم وجود خلافات بين الوالدين، ووجود علاقة جوهرية بين السلوك العدواني، وكل من النشاط المدرسي، الهوايات، وجود الأب أو الأم على قيد الحياة، مستوى تعليم الأم.

أما الدراسات الأجنبية، فكانت دراسة Daniel Lockwood (1997)[1]، هدفت الدراسة إلى التعرف على حوادث العنف في الفئة المعرضة للخطر بين طلاب التعليم المتوسط والتعليم الثانوي التي كثيراً ما يتم تصعيد الأحداث بها نتيجة لأمور تبدو تافهة، حيث تم توضيح نوع وتيرة هذه الحوادث في تلك الدراسة، ومن أهم نتائجها التي توصلت إليها أن أكبر نسبة حوادث العنف، البدايات تنطوي على إهانة بسيطة نسبياً، ولكن يتم التصعيد منها بعض البدايات تكون تحركات هجومية، أكبر عدد من الحوادث وقعت بين الشباب الذين يعرفون بعضهم البعض، وأن المدرسة أو المنزل هو المكان الذي بدأت فيه معظم الحوادث، كان الهدف السائد هو الانتقام، وهذه التصرفات لا تنبع من غياب القيم ولكن من نظام متطور جيد للقيمة وبشكل يكون العنف به مقبولاً.

ودراسة Julie Meeks Gardner(2003)[2]، هدفت الدراسة إلى الحصول على معلومات حول تصورات وتجارب العنف بين طلاب المدارس الثانوي في كينغستون، جامايكا، وضواحيها، ومن أهم نتائجها يعتقد 75% من الطلاب أن الشخص الذي كان متردداً في المشاجرات يسهل التعرف عليه بشكل كبير، كما يعتقد 89% من المبحوتين أنه من الخطأ ضرب أشخاص أخرين بشكل عام، ويعتقد 91% من المبحوثين أنه من الخطأ إهانة الأخرين، 84% يعرفون طلاب تحمل السكاكين أو شفرات التي تتمثل في مشرط أو سكين مطبخ، و 89% قلقون حول ظاهرة العنف في المدرسة، وكان 60% لديه فرد في الأسرة كان ضحية العنف، كما يعتقد 82% أن برامج التلفزيون العنيفة يمكن

1 - Daniel Lockwood, Violenc Aming Middle School and High School Students: Analysis and Implications for Prevention U.S. Department of Justice October 1997.

2 - Julie Meeks Gardner, Perceptions and experiences of violence among secondary school students in urban Jamaica, Pan Am Public Health 14(2),2003.

أن تعمل على زيادة السلوك العدواني، وأجري تحليل العامل لعدد من الاستجابات المحددة، مما أسفر عن خمسة عوامل تتمثل في (العنف في الحي، العنف المدرسي، تصورات السلوكيات المقبولة، مستوى القلق حول العنف، و الخبرات العامة وتصورات)، واختلفت العوامل باختلاف الجنس، العمر، الصف الدراسي، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ونوع المدرسة.

رابعاً: توضيح ملامح الرؤية النظرية من خلال عرض بعض الاتجاهات النظرية في دراسة التفكك الاسري والعنف.

يشير أنصار نظرية الدور إلى أن سلوك الأفراد ما هو إلا مظهر لأدوار معينة نمثلها اجتماعيا، ونتعلم منذ الطفولة تمثيلها، وأن الدور ما هو إلا إتباع نمطي للأفعال المتعلمة التي تقوم بأدائها في الموقف التفاعل، وينشأ الدور من خلال عضوية الفرد في جماعات مختلفة ومتعددة[1].

تهتم هذه النظرية بالعلاقة بين طبيعة أداء الأدوار داخل الأسرة وعلاقتها بظهور العنف لدى الأبناء بشكل عام والمراهقين منهم بشكل خاص[2]، وتقدم النظرية الارتباط بين الدور والنوع تفسيرا مبسطا لدور الزوجة تجاه زوجها ومجتمعها التي تنشأ فيه، ومما لا شك فيه أن سوء معاملة الأزواج لزوجاتهن يكمن في أن الأدوار التي يقوم بها الرجال والنساء تضع الرجال في وضع أفضل من النساء وتسمح لهم بإساءة معاملتها[3]، وتشير هذه النظرية في إطار تفسيرها للسلوك العنيف إلى أن الاتجاه نحو عدم المساواة في الدور الجنسي من العوامل المؤدية إلى العنف[4].

---

[1] – سميحة نصر، العنف بين طلاب المدارس، بعض المتغيرات التقسية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة، 2004،ص44.

[2] – هاني خميس أحمد عبده، سيكولوجيا الجريمة والانحراف، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008م.

[3] – حسن محمد حسن و أخرون، علم اجتماع الاسرة، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004،ص ص452-453.

[4] – هاني خميس أحمد عبده، مرجع سابق، ص39.

وتهتم نظرية الوصم بأثار ردود فعل المجتمع تجاه الجريمة أو السلوك الجانح، فترى أن الردود سببًا في تكوين الجريمة ذاتها أو سببًا في تكرارها، وذلك نتيجة قيام المجتمع بوصم المنحرف، وما تحدثه عملية الوصم من أثار عميقة في نفسيته، وتؤدي لتكرار السلوك المنحرف، وقد افترض "ليميرت" أن عملية الوصم عنصر هام يؤدي إلى الفشل في تأهيل المنحرفين[1].

وتعالج هذه النظرية موضوع الدراسة حيث إن السلبية من قل المجتمع العدواني يجب أن تتم معالجتها من خلال إعادة نظرة المجتمع تجاه الطالب العدواني، وذلك من خلال نسيان المجتمع للماضي، وفتح صفحة جديدة، والمساعدة في اندماج الطالب العدواني في المجتمع من خلال تشغيله، ومد يد العون، والمساعدة له، وهذا في حد ذاته يعتبر مساهمة فعالة في عدم عودة الفرد للعدوان[2].

وتفسير نظرية الإحباط والعدوان التي جاء بها (جون دولار) العديد من أعمال العنف التي يقوم بها الطلاب الإدارة والأساتذة تعتمد هذه النظرية على أن الفشل أو الإحباط الذي يتعرض له العديد من الطلاب يدفعهم إلى شن العدوان ضد الآخرين؛ لأنهم يعتبرونهم مسؤولين عن فشلهم وإخفاقهم، فعند فشل الطالب في الدراسة لسبب أو لآخر، فإنه يعتبر المدرسة أو الأستاذ أو الإداري الذي يعمل فيها هو المسؤول عن فشله الدراسي، لذا فإن أي طالب فاشل لا يتردد عن الدخول في مجال العنف ضد الأستاذ أو الإدارة للانتقام منه؛ ولأنه يرى بأنهم المسؤولون عن فشله[3].

وتؤكد نظرية الدوافع على أن الإحباط الذي يمر به الطلاب والمعلمون في حياتهم اليومية يعتبر الدافع الأساسي الذي يؤدي إلى العنف، لأن الفرد الذي يشعر بالعجز وعدم القدرة

---

[1] – عزت سيد اسماعيل، بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في جنوح الاحداث، مكتبة المتابعة لمجلس وزراء العمل و الشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، وكالة المطبوعات، الكويت،1984،ص ص 224– 225.

[2] – سامية جابر، علم اجتماع السلوك الانحرافي، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.

[3] – نجاة أبوبكر، العنف الأسري دراسة عن العنف الموجه من الرجل نحو المرأة داخل الأسرة، مدينة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، سنة 2001 ، ص 99.

على إثبات وجوده ومكانته، يستطيع عن طريق العنف وبواسطته أن يثبت قوته وقدرته الجسدية في المقام الأول، والتي يستعملها في البداية ضد زملائه الطلاب الضعفاء جسدياً أو الأقوياء عقلياً وتحصيلياً[1].

خامساً: التفكك الاسري وعلاقته بالعنف:

يعد التفكك الأسري مشكلة أسرية تشير إلى حدوث تصدع بالأسرة، وعدم تكاملها، وتماسكها، وعدم إشباع حاجات أفرادها الأولية والثانوية[2].

ويعتبر من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن العديد من العوامل التي تأخذ أشكالاً من الجزئي إلى الكلي، فالأسرة المتصدعة قد يصل التوتر إلى أعلى درجاته للوصول إلى القرار النهائي إما بالطلاق أو بالهجرة المؤقتة، ويترك التفكك الأسري أثراً بالغاً في حياة الأسرة، فيصبح الرجل يعاني من المشكلات المختلفة التي تؤثر في حياته ومركزه وعمله.

وتعد الأسرة في ضوء نظريات النسق المعاصرة كياناً نسقياً يتكون من مجموعة من الوحدات تحكمه مجموعة من العلاقات والأهداف المشتركة التي ترتبط بين أفرادها وتعمل على تحقيق التوازن النسق واستقراره؛ ليؤدي وظائفه الاجتماعية، بما يخدم أعضاءه، ويحقق النماء والتقدم في المجتمع.

تتعرض الأسرة الطبيعية للعديد من المواقف والمشكلات المرتبط بدائرة حياتها منذ بداية تكوينها وهي: مشكلات عند بداية تكوين الأسرة، مشكلات مرحلة إنجاب الأبناء، مشكلات الأطفال قبل سن المدرسة، مشكلات الأبناء المرتبطة بمراحل الدراسة المختلفة، مشكلات الأبناء المراهقين، مشكلات مرتبطة بتخرج الأبناء وعملهم، مشكلات الأسرة متوسطة العمر، مشكلات الأسرة في مرحلة الكبر.

[1] – عمر عبدالرحيم نصرالله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه علاجه، ص222.

[2] – عبد الله زعيزع، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار يافا العلمية، 2008، ص 371.

ويؤدي التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأسرية، وانحلال الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل فرد، أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية[1]، ويؤدي إلى معاناة الأسرة في العديد من المشكلات ويؤثر على أدائها الوظيفي، كما أن التفكك الأسري يؤدي إلى زيادة معدلات الانحراف والإدمان في المجتمع مما يمثل خطورة على أمنه ونموه، يقلل من طاقته الإنتاجية وزيادة دخله القومي، كما أن انحراف أبناء الأسرة المفككة يمثل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة، حيث يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية لتعديل سلوكهم، ويؤدي أيضاً إلى تفشي وانتشار الأمراض النفسية، والعقلية في المجتمع مما ينعكس على البناء الاجتماعي للمجتمع ككل.

فنتائج التفكك الأسري لا ينعكس فقط على الزوجين، بل إن مردودها وعائدها ينعكس على الأبناء، ويترتب على ذلك وجود العديد من المشكلات التي يعاني منها كل منهم، ويؤكد علماء النفس أن ارتفاع معدلات الانحراف النفسي عند الأطفال هي نتيجة للتفكك الأسري لما يتعرض له الأطفال من حرمان وقسوة وإهمال ونبذ في علاقتهم بوالديهم، مما يفسد تكوينهم النفسي ويجعلهم مهيئين للانحرافات النفسية والجنح، خاصة في مرحلة المراهقة[2].

وتعتبر الأسرة الليبية من الجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع، فهي خليته الأساسية وقلبه النابض ومحور حركته، فالأسرة الليبية مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج والدم مكونين سكناً واحداً متفاعلون ومتصلون كل مع الآخر في أدوارهم الاجتماعية فيما يتعلق بدورهم كزوجة وزوج، وكأب وأم، وابنة وابن، وأخ وأخت محتفظين ومكونين ثقافة مشتركة.

التفكك الأسري من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن العديد من العوامل التي تتخذ أشكالاً من الجزئي إلى الكلي، فالبيوت المنهارة والمتصدعة على التوتر بها عن

[1] – سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص258 .

[2] – كمال إبراهيم موسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام، دار القلم، الكويت،ص27.

طريق الوصول إلى القرار النهائي إما بالطلاق أو بالهجرة المؤقتة، والغرض من هذه الدراسة هو الوقوف على هذه العوامل، والتعرض لها ولو بإيجاز؛ لمعرفة الآثار التي تخلفها وراءها، فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، فإن صلحت صلح أفرادها الذين بدورهم سوف يخدمون المجتمع، ولكن مع وجود الأسر غير السليمة تتنافى كل هذه الأمور، وتمهد هذه الأسر إلى الجنوح والتشرد والانحراف، وبذلك تكون عبئاً على المجتمع وأفرادها غير الصالحين.

يشير الدكتور محمد عاطف غيث إلى أن التفكك وعدم التوافق في أي تنظيم أو لا تنظيم اجتماعي إنما ينشأ نتيجة النسق في أن يجعل التنظيم الاجتماعي للمركز ملتحماً ومتماسكاً، مما يؤدي إلى عدم قدرته على القيام بمتطلباته الوظيفية بطريقة فعالة[1]، كما يعرف التفكك العائلي بأنه (انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب)[2]، والتفكك عند الدكتور الخشاب "كل تنافر في العائلات الأسرية يحول دون إدارة الأسرة لوظائفها، وتحقيقها لأهدافها، بحيث يصبح الجو الأسري جحيماً لا يطاق، وينذر بالشقاق والطلاق"[3].

الأسرة المفككة هي الأسرة التي لا يقوم كل فرد أو عضو فيها بالواجب أو الوظيفة المنوطة به، تجاه بقية أعضاء الأسرة، إنها الأسرة التي ينحرف كل فرد فيها حسب أهوائه، ونوازعه، والتي لا يتوفر فيها القدر الكافي من الخلق الكريم القويم والاحترام المتبادل، والتعاطف والبر والرحمة والمودة، ويتحقق عدم التماسك بحدث عطل وخلل في الروابط العائلية، أو اختلالها بين الوالدين خاصة، وبينها وبين أبنائها عامة، أن تزداد وحدة توتر المنازعات والمشاجرات، ويسود في هذه الأسرة استعمال العنف والقسوة على الأبناء،

---

[1] – محمد عادف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص120.

[2] – علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص 50.

[3] – مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، طبعة أولى، بيروت، 1987، ص 247.

أو إهمالهم، وعدم الاكتراث بهم وبتصرفهم، والأسرة غير المتماسكة هي الأسرة التي تعاني من ظروف تجعلها لا تحس بالأمن، والتي لا تستطيع أن توفر الأمن لأعضائها، وهي الأسرة التي تفشل في إشباع حاجات أفرادها الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والتي لا تملك الظروف، أو التي لا تستطيع أن توفر الإمكانات المطلوبة؛ لتقدير الذات، وتحقيق المكانة الاجتماعية والسياسية التي يطمح أعضاء الأسرة ويسعون إلى بلوغها، والقيام بها.

الخلافات الاجتماعية في الأسرة الليبية:

الخلافات الاجتماعية بين الزوجين من المشكلة الظاهرة في الأسرة عادة ما تظهر من خلال المعاملة السيئة والنفور الزواجي والانفعالات العصبية وعدم القدرة على ضبط النفس أمام الأبناء، وهذا يزيد الظروف الموجودة سوءاً، خاصة إذا كانت من النوع المستمر، والقوى مثل ظروف المرض المزمن، أو الطلاق وظروفه المتعلقة بكبر السن، أو الاختلاف الكبير في المستوى التعليمي، والثقافي بين الزوجين، أو الظروف المعيشية المتعلقة بقلة أو ضعف الموارد المادية للأسرة مع وجود حاجة ملحة، وهناك أسباب مختلفة منها يرتبط بمشكلات اجتماعية طارئة، فوجود مثل هذه الظروف الضاغطة على نفسيات أفراد الأسرة وخاصة الأبناء، وهو عامل مساعد في ازدياد حدة التفكك الاجتماعي، ويفصل فيما بين اتجاهات التفكير لديهم، فكل منهم يعطي لنفسه الحق في فعل ما يراه مناسباً لصالحه بغض النظر عما يعني ذلك لآخرين معه في الأسرة، حتى وإن كان قد اتخذ هذا القرار في ضوء معطيات ضعيفة أو ناقصة أو سيئة، فهو لا يدرك صحة ما فعله، لأنه لم يخضعه لوظائف العقل الخمسة (الإدراك، التخيل، التفكير، الربط، الحكم) فيكون القرار ضعيفاً أو سيئاً، أو خاطئاً، بسبب حالة التشبع العصبي التي تتسلط عليه[1].

تأخذ العلاقات الاجتماعية الأسرية بفعل الخطاب الاجتماعي في كثير من المواقف منحى غير متوقع درجة الغليان أو تنقص وقد يلتهب الموقف الاجتماعي

[1] – سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ص233.

وتضطرب اتجاهات التفكير عند أفراد الأسرة، ويعني هذا أن الأحداث في الأسرة دخلت مرحلة الحساسية في المعاملات الفردية والجماعية، وربما يتحرك مؤشر الانفعالات إلى أكثر من هذا، فتتأثر المعنويات وتتحول إلى أفعال تتسم بالخطورة والشدة على حرية، وأمن وحقوق الآخرين، وهذا قد يساعد أطراف النزاع على القيام بحركة صد ومقاومة ورد فعل فيها من العنف والقوة والشدة ما يكفي؛ لأن تشكل في مجموعها نتائج غير متوقعة لم يحسب لها كل الأطراف أي حساب.

كل هذه الخلافات من الممكن أن لا تصل إلى هذا الحال السيئ إذا أحسن كل الأطراف التصرف في الخروج من هذه الأزمة التي تصبح مقلقة ومثيرة لأوضاع الأسرة مجتمعة أو متفرقة، وهكذا تتحول هذه الخلافات إلى مجموعة من الأوضاع تشكل في مجموعها نوعين من الخلافات الاجتماعية الأسرية، وهي:

- الخلافات القوية والحادة: أثرها قوي وشديد (أكثرها قوة بسبب العنف والضرب، والانفصال، والطلاق، وأقلها يسبب الضيق والكراهية والضجر الشديد وإجهاد نفسي وقلق دائم)، زمنها طويل (يمتد لشهور وأحياناً لسنوات حسب تطور المشكلة المتداولة)، أسبابها قوية (ذات جذور عميقة ومتصلة).
- خلافات ضعيفة بسيطة: أثرها ضعيف وبسيط (ولا يتطور لأكثر من انفعالات خفيفة ومؤقتة مع بعض القلق)، مجالها ضيق(يمتد أحيانا لساعات وعلى الأكثر لأيام قليلة)، أسبابها ضعيفة (سطحية، وليست لها جذور أو عمق)، لها أشكال محددة وثابتة (اختلافات في الرأي، وتعارض في المواقف، وتوجهات مختلفة، وسوء فهم)[1].

العلاقات الأسرية المضطربة التي مهدت لظهور جنوح الأحداث:

حيث أثبت الدراسات والأبحاث أن النزاع والصراع والمشاجرة بين أفراد الأسرة الواحدة تكون مناخاً ملائماً للسلوك الإجرامي، نظراً لافتقار الطفل إلى رعايته، وتربية الأب

[1] – عمر بشير الطويبي، المناقشة الجماعية" أصولها ومبادئها" طرابلس، الدار العربية للكتاب،1984، ص128.

والأم، وأن انشغال الوالدين إما بالهجر، أو الطلاق، أو الحرمان، قد أسهم في دفع سلوكيات الأطفال إلى الإجرام، فالطفل في حاجة إلى محبة، والعطف ولابد من إبلاغ هذه الحاجة لدى الوالدين والأقرباء والمعارف، مما يسبب له كثيراً من الأمراض النفسية والتوترات العصبية والاضطرابات العقلية، وتنطبع نفسيته بطابع عدواني متمرد على سلة الوالدين والقانون[1].

الآثار السلبية الناجمة عن التفكك العائلي:

تعتبر الأسرة الوسط الأول والأخطر في التكوين الأخلاقي للطفل، والتوجيه السلوكي؛ لأنه مجتمع يرتبط به دموياً وعاطفياً في صغره وكبره، فهي الخلية الأولى التي يقام عليها البناء الاجتماعي، والتي ترفع من رقي المجتمع في حالة خلوها من المشاكل المتوترة، والعنف العائلي، فالأسرة تربط الفرد بمحيطه الاجتماعي[2].

ولكن الأسرة المفككة والتي تضعف العلاقات وشدة الصراعات والمشاجرات والجو المشحون بالعلاقات الفطرية، وهذا بدوره يمكن ملاحظته في سلوكيات الأطفال حيث تتسم التربية في البيوت المنهارة بالقسوة في المعاملة، وهذا بدوره يؤثر على الطفل مما يولد عنده الاضطرابات، والأمراض النفسية، ومختلف أنواع الانحرافات، والجرائم فالأسرة المفككة هي التي يتصرف فيها كل فرد حسب أهوائه ونزواته والتي لا يتوفر لها القدر اللازم من الخلق القويم والاحترام المتبادل والتعاطف بين أفرادها، ونجد أن العائلات التي توازنها اهتز كيانها، وانعكس ذلك على شخصية وسلوك أبنائها، وربما ساعد ذلك على انحرافهم لعدم التوافق بين الزوجين الذي يعتبر السبب الأساسي في التفكك العائلي، وهذا بدوره مهد لجنوح الأبناء ذكوراً وإناثًا، ومن يعتبرون من ضحايا هذا الاضطراب الأسري، نجد أن ظواهر الانفصال تحدث في مختلف الطبقات، وليس مقصورًا على طبقة دون الأخرى، أو

[1] – على الحوات وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، مطابع الثورة العربية، طرابلس، ص 84.

[2] – على الحوات وآخرون، التفكك العائلي، سلسلة عملية، كتاب الوعي الأمني، الكتاب الثاني، الإدارة العامة للعلاقات العامة باللجنة الشعبية العامة للعدل، طرابلس، 1992، ص 81، 82.

مجتمع دون مجتمع آخر، سواء كان هذا التفكك بسيطاً أم جزئياً أم كلياً، فإن له ردود فعل سلبية على أفراد الأسرة وخاصة الأطفال وعلى المجتمع بأسره وتعتبر ظاهرة التفكك العائلي من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

أثار التفكك العائلي على الأطفال "جنوح الأحداث":

نجد أن العوامل التي تؤدي إلى التفكك العائلي لها تأثير مباشر على واقع الأحداث، فغياب الأب عن الأسرة، أو الأم بالطلاق، أو الوفاة، أو أي سبب آخر يؤدي إلى ابتعاد الوالدين عن الأطفال، فإنه يؤدي إلى فقدان النموذج الذي يمكن أن يحتذي به الطفل، حيث إن كل العوامل المحدثة للتفكك العائلي، وما يرتبط به من مشاحنات ومنازعات بين الزوجين كثيراً ما تؤدي إلى الطلاق بعد فشل خطوات التوفيق بينهما لاستحكام الشقاق، وتنافر القلوب ووجود مشكلات يصعب حلها ويترتب على التفكك العائلي تنشئة الأطفال تنشئة غير سليمة، وتربيتهم تربية غير صالحة، فالاحتفاظ بكيان الأسرة جواً صالحاً ينشأ فيه الطفل نشأة متزنة، وهذا بدوره يعطيه ثقة في العالم الذي يتعامل معه (حيث إن هناك علاقة وطيدة ما بين الجنوح

وعدم الاستقرار الأسري حيث إن فشل الزوجين في الأدوار المنوطة بهم يمثل عاملاً من عوامل جنوح الأحداث)[1].

مشكلات سلوكية مترتبة على التفكك الأسري:

تخلق مشكلة التفكك الأسري مشكلات سلوكية مثل (السلوك العدواني تجاه الأطفال الآخرين، الألفاظ النابية التي تصدر منهم، تشرد الأطفال، والذي يؤدي بدوره إلى الصراع، والإحباط النفسي، والقلق، والحرمان العاطفي، وتعاطي المخدرات والمسكرات، والإدمان والقتل، والشعور بالرفض والحرمان، ونقص الحب، وعدم الأمن، وعدم فهم الآخرين له، والخبرات المؤلمة، والأزمات النفسية، وعدم إشباع الحاجات، الضعف العقلي، وتأخر النضج يؤدي إلى عدم تعلم القيم، والمعايير الاجتماعية والأخلاقية أيضاً، وسائل

[1] – علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1981، ص 231، 232.

الترفيه ومشكلات الفراغ في المنزل، وأسلوب التربية الخاطئة، والقسوة في معاملتهم، وهذا نتيجة لعدم الاستقرار العائلي، وتفكك الأسرة ويمثل التفكك وصمة عار لدى أطفال الأسر المفككة، وأن صدمة الطلاق بالنسبة للطفل، ومحاولة التكيف يمكن أن تكون مؤلمة ومؤثرة على نفسيته، ويعتبر الجو العائلي المشحون بالتوتر وعدم الانسجام من عوامل القلق النفسي للأطفال، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش ويحيا في عزلة عن الآخرين، وتحقيق رغباته وحاجاته تكون مع وجود الأفراد، ولا يمكنه حل مشاكله لوحده[1].

أثر العنف الأسري على سلوك الطالب:

إن استخدام أسلوب العنف على الأبناء من قبل الوالدين وعدم ادخال التفاؤل في نفوسهم وزيادة اليأس والقنوط والحزن والاكتئاب في عقولهم، وتأنيبهم والقسوة عليهم بالضرب، أو الشتم عندما يخطئوا يزيد عنف الطالب، فهناك آباء لا يفهمون أبنائهم حيث إن لكل منهم مواهبه وخصائصه الفريدة التي يمتاز بها عن غيره من الناس، وأن تعدد المواهب نعمة من عند الله سبحانه وتعالى على بنى البشر، حتى يستطيعوا أن يستفيدوا من تعدد هذه المواهب بشكل عام، فيقوم الأب بإحباط معنوية أبنائه دون أن يفهم لكل منهم موهبته الخاصة كموهبة[2] الرسم، أو الموسيقى، أو الشعر، أو المهارات اليدوية، أو الميكانيكية، أو في مجال التمثيل والرياضة، وغيرها من المواهب.

حيث إن أكبر صعوبة يواجها التلاميذ وفي بعض الأحيان المعلمين في أداء مهمتهم هو عامل الخوف؛ فهو العامل الأكبر الذي يحول دون تدعيم الطالب والمعلم حيث إن الكثير من الآباء نشئوا في مناخ تربوي يسوده الخوف والقلق، وكذلك القسوة والعنف والتعرض للتأنيب والعقاب والانتقاص من قيمة الطالب وكيانه، وحتى الاشتباه به أحياناً وبقدراته في وقت تقل فيه الحوافز على التعلم بشكل ملحوظ.

---

[1] – مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص 185.

[2] – محمد عبد الرحيم عدس، الأسرة ومشكلات تعليم الأطفال، دار وائل للنشر، الأردن– عمان، الطبعة الأولى، سنة 2003، ص 62.

فنجد أن الآباء يقومون بنفس الأساليب حيث ينشأ الطالب في الخوف، والرعب، ويتعرض للتهديد والعقاب حين لا يصغي للمعلم، أو لا ينتبه إليه، ويتعرض للإهانة والسخرية على مرأى من زملائه ومسمع منهم، حين يحصل على علامات متدنية، وقد يخاطبوه بأسماء ومسميات تلحق الأذى به، وتسيئ إليه، وبهذا الأسلوب يحول الطالب دون الإقبال على التعلم والالتحاق بالمدرسة، ويبعده عن العملية التربوية بشكل شامل، وأن استخدام العنف داخل الأسرة يشجع عند الطالب التوتر والقلق بشكل يعكر على الطالب مزاجه، ويبعده عن الهدوء والشعور بالأمن والطمأنينة؛ ليكون ذلك عائق التفكير [1].

ويلعب المعلم دوراً بارزاً ومهما في حياة الطالب في المدرسة، فهو الأب الثاني له، كما أنه ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف، وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، ما يستطيع أن يساعد الطالب على التخلص من تلك الأساليب السلوكية الشاذة[2].

وإن الآباء يحاولون أن يطبقوا على أبنائهم ما يرونه هم ويعتقدون أنه الأفضل لهم ولحياتهم دون أن يعرفوا رأيهم في ذلك، باعتبارهم أكثر حرصا على مستقبلهم، وأدرى منهم بما ينفعهم ويخدم أهدافهم، ويقومون بفرض رأيهم والتعصب له، ويتوصل معه إلى قرار حول ذلك ليس عن طريق الحوار والإقناع بل عن طريق الهيمنة والإكراه، فيشعر دائماً أنه ليس له قيمة ولا كيان، وأن ليس لرأيه أية أهمية أو احترام، وأن ضعفنا وعدم قدرتنا في استقرار الدلائل الاجتماعية عند الطالب غالباً ما يؤدي إلى ظاهرة الرفض وعدم القبول من زملائه وأنداده، وغالباً ما يؤدي به إلى العنف أو الوحدة أو العزلة عن الناس حين يصل إلى سن متقدمة وبذلك تتدنى روحه المعنوية.

[1] – محمد عبد الرحيم عدس، الأسرة ومشكلات تعليم الأطفال، مرجع سابق، ص226.

[2] – حنان عبدالحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الصفاء، بدون سنة النشر، ص90.

ومن أشكال العنف: العنف الجسدي، وهو استخدام العقوبات المبرحة، والمذلة التي تستتر بتبريرات تربوية بأن ذلك لمصلحة الطالب، ويستحق هذه العقوبات ليقلع عن أشكال السلوك السيء، والعنف النفسي هو استخدام السخرية والإهانة والتحقير [1].

سادساً: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

يهدف هذا البحث إلى توضيح الإطار المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة على التفكك الأسري والعنف لدى الأسر الليبية.

تكمن أهمية تحديد الإطار المنهجي لأي دراسة كونه أحد الخطوات المهمة التي ينبغي على الباحث الاهتمام بها والتركيز عليها أثناء قيامه بأي دراسة ميدانية، وقد انتهج الباحث في إطار الإجراءات المنهجية لهذه الدراسة الخطوات التالية:

نوع الدراسة: بالنظر لإشكالية الدراسة وما تسعى إليه من أهداف، فإن الدراسة الراهنة تقع في إطار البحث الوصفي، وتعرف الدراسة الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع.

إن الدراسة الراهنة تعد من الدراسة الوصفية التي تعتمد على الأسلوب الوصفي التحليلي بهدف وصف ظاهرة التفكك الأسري والعنف لدى الأسر الليبية في وضعها الحاضر، وجميع البيانات عنها وتفسيرها موضوع الدراسة الراهنة بهدف التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية.

- منهج الدراسة – وفقا لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها البحثية اتبع الباحث إلى تحقيقها بعد المسح الاجتماعي بالعينة منهجاً ملائماً لطبيعة الدراسة، باعتباره من المناهج العلمية التي تفيد في تحليل وتفسير وتأويل انعكاسات ظاهرة التفكك الأسري، والعنف على المجتمع بشكل عام، والأسر الليبية بشكل خاص حتى يتمكن من تحقيق

[1] – وجدي سلطان، سلوك الطلابنظريا، عمان، دار أسامة، سنة 2007، ص 121.

أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، كما يسمح لنا هذا المنهج بالتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة.

أما مصادر جمع البيانات تنقسم إلى نوعين الأولى نظرية تتمثل في الكتب والدوريات العلمية بالإضافة إلى المصادر الإحصائية، أما المصادر الميدانية فمنها يتم جمع البيانات.

مجالات الدراسة: ويقصد بها الإطار الذي أجريت فيه الدراسة حيث تم ذلك وفق ثلاث مجالات فرعية هي المجال البشري والجغرافي والزمني.

فالمجال البشري يقصد به جميع الأفراد الذين يمكن أن نطبق عليهم الدراسة الميدانية، وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق بالتفكك الأسري والعنف لدى الأسر الليبية، فإن مجتمع الدراسة عبارة عن جميع أفراد المجتمع المقيمين إقامة فعلية ببلدية سوق الجمعة بطرابلس، وهي المنطقة التي أجريت بها الدراسة الميدانية وتعتبر بلدية سوق الجمعة بمدينة طرابلس هي المكان الذي أجري في إطارها الدراسة.

والمجال الزمني: هي الفترة التي تم فيها جميع البيانات المتعلقة بالجانب العلمي حيث استقرت فترة إجراءات الدراسة.

فترة جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونتائجها من مارس 2020- إلى سبتمبر 2020م.

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة

من خلال أداة الاستبيان تم جمع البيانات الأولية للعينة التي توضح خصائص العينة، وتم تحليل هذه البيانات عن طريق مقياس التوزيع التكراري والنسبة المئوية، وفي الجداول الآتية نعرض خصائص العينة:

1. الجنس: يمثل متغير الجنس أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة، ونلاحظ أن هناك اختلافا بين استجابات الذكور والإناث في توضيح آرائهم.

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة على حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	80	%40
أنثى	120	%66
المجموع	**200**	**%100**

يتبين لنا من هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة أناث تمثل نسبة 66% من مجموع أفراد العينة، بينما الذكور تمثل نسبة 40% من مجموع أفراد العينة.

2. العمر: لا شك بأن العمر يؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته ومواقفه وتفاعله في المجتمع، ويمثل متغير العمر أحد المتغيرات الهامة لعينة الدراسة، ونجد أن هناك اختلافاً بين فئات العمر من خلال التعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول عدة قضايا.

جدول (2) يوضح توزيع أفراد عينه الدراسة حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
20- 30	50	%25
31- 40	88	%44
41 فما فوق	62	%31
المجموع	**200**	**%100**

من خلال جدول رقم (2) يتضح لنا إن أغلب أفراد العينة عمرهم يتراوح ما بين 31 و 40عاما وشكلت نسبة 41% من مجموع أفراد العينة، وتمتل نسبة 31% من عينه أعمارهم من 41 وفما فوق، و بينما باقي افراد العينة أعمارهم من 20-30 وهي ثملت في نسبة 25% من مجموع افراد العينة.

3. المستوى التعليمي: ويقصد به الالتحاق بمجال التعليم والحصول على مستوى تعليمي معين.

يتضح من البيانات الواردة في جدول رقم (3) أن نسبة 48%من مجموع افراد العينة مستواهم جامعي، وتاليها نسبة 29% من مجموع الافراد العينة دراسات عليا، وأقل نسبة تمثل في 23%من مجموع أفراد العينة مستواهم ثانوي.

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

مستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	46	%23
جامعي	96	%48
دراسات عليا	58	%29
المجموع	**200**	**%100**

سابعاً: الدراسة الميدانية:

قام الباحث بعرض التحليلات الاحصائية للبيانات عن طرق تفريغها في جداول والتعليق عليها.

عرض وتحليل البيانات:

بعد ما تم تفريغ البيانات بشكل آلي باستخدام برنامج الاحصائي (SPSS) باختيار التكرار والنسبة النووية لتحليل هذه البيانات احصائيا لمعرفة آراء العينة حول التفكك الأسري وعلاقته بمظاهر العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

جدول رقم (4) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول أسباب التفكك الأسري عدم وجود نوع من تبادل المشاعر والتقدير بين الأب والأم..

عدم وجود نوع من تبادل المشاعر والتقدير بين الزوجين	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	150	%75
غير موافق	50	%25
المجموع	**200**	**%100**

يتضح من البيانات الواردة بهذا الجدول أن نسبة 75% من مجموع أفراد العينة يرون إن من أسباب التفكك الأسري هو عدم وجود نوع من تبادل المشاعر والتقدير بين الأب والأم، وهذا يدل على أن ضعف العلاقة الزوجية سبب في تفكك الأسري.

جدول رقم (5) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول أسباب التفكك الأسري في كثرة انشغال الأب وعدم إعطائه الوقت اللازم لأسرته...

كثرة انشغال الأب وعدم إعطائه الوقت اللازم لأسرته...	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	175	%87.5
غير موافق	25	%12.5
المجموع	200	%100

يتبين لنا من هذا الجدول بأن نسبة 87.5% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة عالية يوافقون على أن كثرة انشغال الأب وعدم إعطائه الوقت اللازم لأسرته يعتبر سبب في تفكك الأسرة، ونسبة 35% منهم غير موافقين على هده الفقرة، من خلال هذه النسب يوضح لنا أن غياب الأب عن البيت سبب قوي في تفكك الأسرة.

جدول رقم (6) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة فيما يخص في أسباب العنف لدى طلبة الثانوية عدم عدالة الأب والأم في معاملة أبنائهم...

أسباب العنف عدم عدالة الأب والأم في معاملة أبنائهم	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	144	%72
غير موافق	56	%28
المجموع	200	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب آراء أفراد العينة يوافقون على أن من أسباب العنف لدى طلبة الثانوية عدم عدالة الأب والأم في معاملة أبنائهم، وكانت نسبتهم 72% من مجموع أفراد العينة، بينما نسبة 28% منهم لا يوافقون على هذه الفقرة، نستنتج من هذه النسب أن تمييز الوالدين في معامله أبنائهما سبب من أسباب لاتجاه أبنائهم للسلوك العنيف.

جدول رقم (7) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول المشاكل بين الأب والأم و خاصة أمام الأبناء لها دور كبير في اكتسابهم العنف.

المشاكل بين الأب والأم لها دور كبير في اكتساب العنف	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	136	%68
غير موافق	64	%32
المجموع	**200**	**%100**

جدول رقم (8) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة في ضعف إدارة المدرسة وعدم قدرة المعلمين على توجيه الطلبة له دور في اكتساب العنف.

ضعف إدارة المدرسة له دور في اكتساب العنف	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	75	%37.5
غير موافق	125	%62.5
المجموع	**200**	**%100**

تشير هذه البيانات أن أغلب أفراد العينة لا يرون أن ضعف إدارة المدرسة وعدم قدرة المعلمين على توجيه الطلبة له دور في اكتساب العنف، وشكلت النسبة 62.5% من مجموع أفراد العينة، وهذا يدل على أن إدارة المدرسة ليس لها دور في اكتساب العنف.

جدول رقم (9) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة بما يخص بفقرة هل تستطيع أن تعبر عن رأيك أمام أمك وأبيك بحرية.

تستطيع أن تعبر عن رأيك أمام أمك وأبيك بحرية	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	55	%27.5
غير موافق	145	%72.5
المجموع	**200**	**%100**

يتبين لنا من هذا الجدول بأن نسبة 72.5% من مجموع أفراد العينة أنهم لا يستطيعون أن يعبروا عن آرائهم بحرية أمام والديهم، وشكلت نسبة 27.5% من أفرد

العينة إنهم يستطيعون ذلك، وضحت هذه النسبة أن كثير من الأبناء لا يستطيعون إعطاء رأيهم، وأن والديهم يمارسون أسلوب فرض الرأي عليهم وعدم اعطائهم فرصه لتقرير ما يخص حياتهم.

جدول رقم (10) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة بما يخص بفقرة هل يشجعك والدك على ضرب من يضربك عندما كنت طفلا .

يشجعك والدك على ضرب من يضربك عندما كنت طفلا	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	115	%57.5
غير موافق	85	%42.5
المجموع	**200**	**%100**

تشير هذه البيانات أن نسبة 57.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة عندما كانوا أطفالًا أباؤهم يشجعونهم على ضرب من يضربهم، وهذا يدل على أن الأسرة التي تمارس أسلوب من أساليب التنشئة الخاطئة تغرس في أبنائها منذ الطفولة السلوك العنفي.

جدول رقم (11) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حوله متابعة ومشاهدة مباريات الملاكمة والعنف في التلفاز..

تشاهد مباريات الملاكمة والعنف في التلفاز	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	55	%27.5
غير موافق	145	%72.5
المجموع	**200**	**%100**

من خلال جدول رقم (11) يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة الدراسة لا يشاهدون مباريات الملاكمة والعنف في التلفاز وشكلت نسبتهم 72.5% من مجموع أفراد العينة.

جدول رقم (12) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرة هل تحب أن تستعمل الضرب مع من تختلف معه.

تستعمل الضرب مع من تختلف معه	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	125	%62.5
غير موافق	75	%37.5
المجموع	**200**	**%100**

توضح هذه البيانات آراء أفراد العينة حول مدى استعمالهم لضرب مع من يختلفون معهم وكانت النسبة من مجموع أفراد العينة 62.5% يستعملون الضرب و37.5% لا يستعملونه، نصل إلى إن الذين يفرضون رائهم بالقوة مع من يختلفون معهم ويستعملون أسلوب الضرب يتميزون بالعنف.

جدول رقم (13) يوضح توزيع آراء أفراد عينة الدراسة حول أسباب التفكك الأسري كثرة انشغال أفراد الأسرة عن اهتمام بأبنائهم نتيجة لجلوسهم لفترات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي.

انشغال الوالدين عن اهتمام بأبنائهم نتيجة لجلوسهم لفترات طويلة على الانترنت	التكرار	النسبة المئوية%
موافق	111	%55.5
غير موافق	89	%44.5
المجموع	**200**	**%100**

يتضح من خلال الجدول رقم (22) أن نسبة الذين أجابوا بـ(موافق) (55.5%) بينما نجد نسبة الذين أجابوا بـ(غير موافق) نسبة (44.5%) نسبة الذين أجابوا بـ(موافق) أسباب التفكك الأسري كثرة انشغال أفراد الأسرة عن اهتمام بأبنائهم نتيجة لجلوسهم لفترات طويلة على الانترنت أكثر من نسبة الذين أجابوا بـ(غير موافق)، وهذا يدل على ابتعاد الوالدين على الأبناء فترة طويلة في اليوم مما يؤدي إلى مشاكل كثيرة.

ثامناً: الاستخلاصات الأساسية للدراسة:

1. أظهرت الدراسة أن من أسباب التفكك الأسري عدم وجود نوع من تبادل المشاعر بين الاب والأم أكد موافقه على ذلك بنسبة 75%، وأوضحت بأن سبب كثرة انشغال الأب وعدم إعطائه الوقت اللازم للأسرة شكلت نسبة الموافقة 87%، وأظهرت أيضاً أن من أسباب التفكك الأسري كثرة انشغال أفراد الأسرة عن اهتمام بأبنائهم نتيجة لجلوسهم لفترات طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 55.5%.
2. بينت الدراسة من أسباب العنف لدى طلبة الثانوية عدم عدالة الأب والأم في المعاملة بينهم، وذلك بنسبة الموافقة 72%، وأن المشاكل بين الأب والأم وخاصة أمام الأبناء لها دور كبير في اكتسابهم للعنف كانت نسبة موافقه 68%.
3. أوضحت الدراسة إن ممارسة الأسرة أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة في فرض الرأي على أبنائهم وتسلط عليهم وعدم إعطائهم الحرية في التعبير على آرائهم وتقرير فيما يخص حياتهم، وكذلك التمييز في المعاملة وعدم العدالة بين أبنائهم له دور في اكتساب السلوك العنفي.

قائمة بالمصادر والمراجع

1. أحمد يحيى عبد الحميد، دراسات الأسرة والاتجاهات المعاصرة، القاهرة، جامعة قناة السويس، 2003.
2. أسماء رضا خليل المصري وآخرون، التفكك الأسري وتأثيره على الثقة بالنفس لطلاب الجامعات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2010.
3. حسن محمد حسن وأخرون، علم اجتماع الأسرة، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.
4. حمادة عبد السلام سعيد، عوامل انتشار العنف في المدارس، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، 1998م.
5. حنان عبدالحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الصفاء، بدون سنة النشر، ص90.
6. خليفة إبراهيم عودة التميمي، سلوى فائق الشهابي، العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الأول.
7. دراسة مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية بدولة الكويت، السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية، 1999م.
8. سامية جابر، علم اجتماع السلوك الانحرافي، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
9. سميحة نصر، العنف بين طلاب المدارس، بعض المتغيرات التقسية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2004،ص44.
10. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، 1979.
11. سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12. عبد الله زعيزع، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار يافا العلمية، 2008.
13. عزت سيد اسماعيل، بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في جنوح الاحداث، مكتبة المتابعة لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، وكالة المطبوعات، الكويت،1984.
14. على الحوات وآخرون، التفكك العائلي، سلسلة عملية، كتاب الوعي الأمني، الكتاب الثاني، الإدارة العامة للعلاقات العامة باللجنة الشعبية العامة للعدل، طرابلس، 1992.
15. على الحوات وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية، مطابع الثورة العربية، طرابلس.
16. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1981.
17. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992.
18. عمر بشير الطويبي، المناقشة الجماعية" أصولها ومبادئها" طرابلس، الدار العربية للكتاب،1984.
19. عمر عبد الرحيم نصرالله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه علاجه.
20. كمال إبراهيم موسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام، دار القلم، الكويت.
21. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.
22. محمد عبد الجواد، خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن، المجلس الأعلى للعلوم و التكنولوجيا، عمان، الأردن، 2004.

23. محمد عبد الرحيم عدس، الأسرة و مشكلات تعليم الأطفال، دار وائل للنشر، الأردن– عمان، الطبعة الأولى، سنة 2003.
24. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، طبعة أولى، بيروت، 1987.
25. نجاة أبوبكر، العنف الأسري دراسة عن العنف الموجه من الرجل نحو المرأة داخل الأسرة، مدينة طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، سنة 2001 .
26. هاني خميس أحمد عبده، سيكولوجيا الجريمة والانحراف، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2008م.
27. وجدي سلطان، سلوك الطلابنظريا، عمان، دار أسامة، سنة 2007.
28 . Daniel Lockwood, Violenc Among Middle School and High School Students: Analysis and Implications for Prevention U.S. Department of Justice October 1997.
29.Julie Meeks Gardner,Perceptions and experiences of violence among secondary school students in urban Jamaica, Pan Am Jublic Health 14(2) ,2003.

* * *